Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 5 | Page 164 – 183 |2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Story and its Educational and Psychological Role in Building the Child's Mind

Halima Abdullah Nasher Al-Zabib[1,*]
[1]Department of Psychology , Faculty of Education- Sana'a University, Sana'a, Yemen.
***Corresponding author:** *halima.abdulla.nasher9@gmail.com*

Keywords

1. the story
2. the educational and psychological role of the story
3. the basic elements of the story
4. the method of teaching the story
5. the mind
6. the child

Abstract:

The research deals with the story and its educational and psychological role in building the child's mind, by highlighting the importance of the story in the child's life in the educational, mental, psychological, linguistic, and social aspects, and demonstrating its role in modifying the child's behavior. The basic elements of the story and the method of teaching it to children were also explained. The researcher used the descriptive, analytical method and certain findings and recommendations were reached.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 5 | Page 165 – 183 | 2025
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

القصة ودورها التربوي والنفسي في بناء عقل الطفل

حليمة عبد الله ناشر الزبيب [1]*،

[1]قسم علم النفس التربوي ، كلية التربية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

المؤلف: *halima.abdulla.nasher9@gmail.com*

الكلمات المفتاحية

1. القصة
2. الدور التربوي والنفسي للقصة
3. العناصر الأساسية للقصة
4. *طريقة تدريس القصة*
5. العقل
6. الطفل

الملخص:

تتناول الدراسة القصة ودورها التربوي والنفسي في بناء عقل الطفل، من خلال إبراز أهمية القصة في حياة الطفل في الجانب التربوي، والعقلي، والنفسي، واللغوي، والاجتماعي، وبيان دورها في تعديل سلوك الطفل. كما تم توضيح العناصر الأساسية للقصة وطريقة تدريسها للأطفال. واستعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلتْ إلى نتائج معينة وتوصيات.

المقدمة:

القصة فن أدبي عالمي قديم جدًّا، وقد وُجدت عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، وخصوصًا عند حضارات الروم، والفرس، كما احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة، بل إنه خاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم وطبائعهم المعتمدة على حب استماعهم للقصص والأخبار التاريخية والحكايات المختلفة في مجالس السمر والسهر، وتتميز القصص العربية قبل الإسلام بواقعيتها وخلوها من الخيال والمبالغة في السرد باستثناء قصص الأساطير. ومن مظاهر اهتمام العرب بالقصة حرصُهم على جمع ورواية أخبارهم التاريخية وحكاياتهم المتعلقة بحروبهم والحوادث المهمة التي كانت تحدث بين فترة وأخرى (Fethi & Ilkay,2016: 174).

وتعد القصة بأنواعها المختلفة من أكثر الأنشطة المُحببة للأطفال والقريبة من أنفسهم؛ لذا فهي وسيلة عظيمة النفع يستغلها الكبار في تكوين شخصية الطفل وبلورة مفاهيمه ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه. فالقصة الموجهة للطفل ليست هدفًا في حد ذاتها، بل هي وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية التي تساعد على تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمانية (الخليلي،2005: 164).

وتحتلُّ القصة مكان الصدارة في مختلف مراحل الطفولة بالنسبة للفنون المختلفة لأدب الأطفال، فهي كما يقول الاستاذ أحمد نجيب: "إذا كان لأدب الأطفال دولة، فإن القصة تكون عاصمة هذه الدولة وقلبها النابض"(السلامي،2011: 104). حيث إن تجسيد السرد بأجسادهم أو بالألعاب هو وسيلة للأطفال لتعلم المفردات الجديدة والتراكيب النحوية وتطوير استخدام الماضي والموقف بين الذات والوجدان جَنبًا إلى جنب مع مهارات السرد .((Pauline,2020: 184حيث توجد لدى الطفل رغبة قوية ومعرفة ما يحيط به من أشياء ومحسوسات وكيفية التعامل معها، فضلًا عن زيادة وعيه بذاته واعتماده على نفسه، ويتضح ذلك جليًّا من خلال تفاعله الكبير مع عالمه الخارجي. ومن خلال توجيه وتعديل سلوك الطفل في هذه المرحلة وتدريبه وتعليمه على ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب (علي، الخريبي،2004: 28). وتؤكد دراسة أدامس ((Adams:2008على دور القصة في تنمية الإبداع لدى الطفل وإشباع خياله وتنمية قدرته على التفكير الواسع، وكذلك القدرة على حل المشكلات والمساهمة في المواقف الجماعية، ولا يتسنى تحقيق ذلك إلا عن طريق التعاون بين الأطفال في تمثيل أحداث القصة.

ويؤكد(Şule,2021) أن رواية القصص محفزة وفعالة وممتعة ومثيرة للاهتمام ومختلفة وملهمة، وتنمي مهارات الطفل، مثل الخيال والإبداع والفضول والتواصل الاجتماعي من خلال عرضها لمهارات التفاعل بين الأطفال وشخصية الراوي من جهة والإيماءات والتقليد ونبرة الصوت من جهة أخرى.

وقد أظهرت نتائج دراسة إيرهان شين Erhan ((Şen,2021أن ملاحظات المعلمين الذين يؤلفون القصص قد ساعدت الطلاب على إدراك أنفسهم ومشاكلهم وما يحيط بهم، مع مساعدة المعلمين على تغيير أنفسهم على المستوى الفردي والمهني؛ لذلك تعتبر قصص الأطفال ذات أهمية تربوية لكل من الطلاب والمعلمين، كما وضح "أنه يجب علينا زيادة

وعي المعلمين بالمعنى التربوي لأدب الأطفال وقيمته".

كما يشير (ليلى،2017) إلى الدور الكبير الذي لعبته القصة في التعليم، حيث تزود الطالب بالحقائق والقيم والاتجاهات، وتساعد في إثراء لغته، وهي تخاطبه قلبيًّا، وتشبع خياله وتحل له مشاكله، كما أنها وسيلة لتحسين السلوك والأدب، وتنمي شخصية الطالب وتساعد في تهذيبه، وهي عنصر تعليمي مهم يساعد في ترقية الفرد، وهي نسخة من الحياة الاعتيادية التي يعيشها الأفراد، ويمثل كل فرد فيها دوره.

كما تعتمد تقنية القصة على جعل المعلومات المكتسبة ذات مغزى عقلي من قبل الطالب ويسهل تذكرها. ويستخدم أسلوب سرد القصص من أجل استثارة رغبة الطلاب في تأليف قصة؛ وبذا من المؤكد أن الطلاب يحققون إحساسًا بالمسؤولية في أنشطة التعلم الفردية الخاصة بهم (Tuba & Sema,2021: 563)).

ومع ندرة الدراسات التي تناولت الأدب القصصي في المكتبة اليمنية، وقلة القصص المقدمة للطفل اليمني في المناهج الدراسية وانشغال الآباء عنه بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية جاءت هذه الدراسة لتبين دور القصة التربوي والنفسي في بناء عقل الطفل.

مشكلة الدراسة وسؤالها:

ان للقصة دورًا كبيرًا في تحقيق الفائدة من خلال طرح المُشكلات التي تواجه المجتمع واقتراح الحلول لها، كما تكشف أحداث القصة عن أمور دقيقة يهتم بها القارئ والمستمع لكنه أحيانًا يعجز عن تفسيرها، وتحقق القصة المتعة من خلال طريقة بنائها وتسلسل أحداثها، والإبداع في سرد أحداثها ورسم شخصياتها، وقد تطورت القصة العربية بشكل كبير حديثًا تبعًا لاتصال الثقافة العربية مع الثقافة الأجنبية، والتطور السريع في وسائل الاتصال ووسائل الإعلام؛ إذْ أصبحت القصة العربية أداةً إعلاميّة معاصرة، بالإضافة إلى زيادة ترجمة العديد من القصص العربية من قِبَل الغرب، وتزايد عدد الكُتاب العرب من مختلف الأقطار العربية، ومع هذا التعدد أصبح من الصعب اختيار القصة المناسبة للطفل التي تعلمه القيم والأخلاق، وتكسبه المهارات المختلفة، وتربط الماضي بالحاضر؛ ولهذا تقوم الدراسة الحالية بتحديد دور القصة التربوي والنفسي في بناء عقل الطفل، والتي تنمي فكره وخياله في حدود التعاليم الدينية والعادات والتقاليد والقيم اليمنية. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما دور القصة التربوي والنفسي في بناء عقل الطفل؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

معرفة دور القصة التربوي والنفسي في بناء عقل الطفل.

الكشف عن المردودات الإيجابية لقصص الأطفال في بناء شخصياتهم.

أهمية الدراسة:

تشمل أهمية الدراسة ما يلي:

أهمية نظرية:

تتضح في استثارة النشاط العقلي للطفل وتنمية القدرات اللغوية والعقلية.

إكساب الطفل العديد من المبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة له في سنوات عمره المبكرة.

أهمية تطبيقية:

إعانة الوالدين والمدرسين في مساعدة الطفل على الاندماج مع بطل القصة لتعليم المهارات الاجتماعية والخلقية.

تمكين الطفل من التعامل مع مشاكله وإيجاد الحلول لها.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

ا. القصة:

القصة لغةً: قَصَّ أثره قَصًّا وقَصَصًا: تتبَّعَهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (سورة الكهف، آية: 64)، وكذا اقتصَّ أثره، والقصة الأمرُ والحديث، وقد اقتصَّ الحديثَ: رواه على وجهه، وقصَّ عليه الخبر قصصًا، والاسم أيضًا القَصَصُ بالفتح، وُضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقِصص بالكسر جمع القصة التي تكتب، أي: إن القصة هي الحديث المكتوب: (لسان العرب: قصص)

وفي اللغة الانجليزية الأدب القصصي يعرف بمصطلح Fiction المشتق من الكلمة اللاتينية Fictio بمعنى يشكل أو يطابق، فالقصة هي تشكيل لواقع، ومطابقة لحقيقة يعمل في تشكيلها ومطابقتها الخيال إلى حدٍّ ما (الحوامدة،2014: 98-99).

القصة اصطلاحًا:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم القصة بتعدد الأدباء والباحثين، والنظريات الأدبية واللغوية والتربوية التي ينطلقون منها، ومن هذه التعريفات:

يُعرف (عبدالفتاح،2000) القصة بأنها "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تتناول حادثة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، ويكون نصيبُها في القصة متفاوتًا من حيث التأثر والتأثير" (الحوامدة،2014: 99).

يُعرف كمال الدين حسين (2005) القصة بأنها "واحد من أشكال التعبير والأدب الذي يعمل على نقل خبرة من الحياة ومن الواقع، يصيغها الكاتب والأديب من خياله المبدع في صورة تعيد تشكيل الواقع في صورة جديدة تعبر عن وجهة نظر الكاتب تجاه الخبرة الحياتية التي يريد نقلها إلى القارئ من أجل تحقيق هدف وجداني، ثقافي، معرفي، تربوي ووسيلته في ذلك الكلمة المكتوبة"(حسين،2005: 3).

القصة هي أداة مهمة في التنشئة الاجتماعية للطفل ونقل التقاليد إلى الأجيال القادمة مع الدور الذي تلعبه في الحفاظ على القيم الأخلاقية (Court & Rosental,2007)؛ لأن الأطفال يستمتعون عندما يقرأها الوالدان، أو المعلمون، ويصبحون بذلك على دراية بالمعتقدات والقيم الثقافية من خلال الرسائل الضمنية. أيضًا القصص تقدم عالم الكلمات للأطفال، وتعطي شعورًا بالرضا العام، وتجعل الحياة ممتعة ومسلية (Fethi & Ilkay,2016: 174.)

القصص هي أدوات تعليمية مهمة من شأنها أن تساعد في نمذَجة السلوكيات ليتم نقلها ووضعها في الوعي البشري (Fethi & Ilkay,2016: 181.)

القصة الطفلية: جنس أدبي نثري قصصي، موجه إلى الطفل، ملائم لعالمه، يضم حكاية شائقة، ليس لها موضوع محدد أو طول معين، شخصياتها واضحة الأفعال، لغتها مستمدة من معجم الطفل، تطرح قيمة ضمنية، وتعبر عن مغزى ذي أساس تربوي، مستمد من علم نفس الطفل (علي،2017: 215-216).

ويمكن تعريف القصة إجرائيًّا بأنها "عبارة عن مجموعة من الخبرات وبعض المواقف التي قد تكون

حقيقية أو غير حقيقية من وحي الخيال، ويتم روايتها وعرضها للطفل بهدف تنمية عقله وتفكيره".

.2العقل:

هو جوهر مضيء غير مادي يتكون من قوى وقدرات عقلية، خلقه الله في الدماغ، به يتم الإدراك والفهم والوعي والنظر والتدبر والاعتبار وتحصيل المعلومات، وفحص الحقائق والمبادئ والمعتقدات والتأكد من صلاحيتها، بالإضافة إلى مساعدة الإنسان في حل المشاكل التي تصادفه في حياته (ب.ذ،2011: 220).

:3الطفل:

في اللغة: الصغير من كل شيء (بن منظور،1993: 401).

كما أطلق اللغويون مرحلة الطفولة على الفترة الممتدة من الميلاد إلى البلوغ (مصطفى،2008: 560).

ويمكن تعريف الطفل إجرائيًّا بأنه "الفردُ الذي يتراوح عمره الزمني بين (7- 12) سنة، يقابلها المرحلة الابتدائية، والملتحق بإحدى المدارس الحكومية أو الأهلية التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم في أمانة العاصمة صنعاء".

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

القصة وتأثيرها على نفوس الأطفال:

القصص طاقات من الحيوية والحركة، وعالم يضج بالأحلام والخيالات، يملأه الفضول وحب الاستكشاف والانبهار بالتصورات والشخصيات، والوله بالمغامرة وارتياد المجهول، وللقصة الطفلية خصائص وميزات، نستطيع بواسطتها دخول عالم الطفولة، والاستجابة لطبيعتها؛ إذ تهيئ عالمًا ساحرًا متنوعًا، سحر الطفولة وتنوع انفعالاتها؛ لذا تراهم يشغفون بها، يتوقون لسماعها، يندمجون بأحداثها، ويتفاعلون مع أبطالها، ومن هنا اكتسبت القصة تأثيرها الساحر على الطفل.

يقول الكاتب نزار نجار: "القصة وسيلة تربوية ناجحة، وهي فن لماح ذكي، يعتمد على الترميز والإضاءة الخاطفة وسرعة الالتقاط؛ ولذلك تفوقت القصة في أدب الأطفال على غيرها من الأجناس الأدبية، والأطفال يتمتعون بميزة تذوق الجمال، وإن في داخلهم نداءً عميقًا يجذبهم نحو الجميل، كذلك لديهم توق للتسامي والبطولة، وإلى المعرفة والمغامرة والانطلاق، والقصة تُشبع هذا الذوق، والقصة تجعل الأطفال قادرين على الاتصال بالفن، بفضل بساطة أسلوبها، وسحر أحداثها" (علي،2017: 216-217).

القيم التربوية في قصص الأطفال:

تتضمن القصص الكثير من القيم التربوية، ونستطيع إيجازها فيما يلي:

تنمي مهارات التواصل.

تنمي لدى الطفل الحوار بشكل ديمقراطي، أي: أن يحترم رأي الآخرين.

تنمي القدرة الإبداعية لدى الطفل.

تنمي القدرات التمثيلية لدى الطفل.

تفرغ انفعالات الطفل وتحقق رغباته.

تنمية المهارات الاجتماعية، مثل التعاون والمشاركة الاجتماعية (حسين،2006: 39).

تنمية التذوق الفني والحسي لدى الطفل.

زيادة المعلومات والثقافة العامة عن الطبيعة والعالم الخارجي.

المساعدة في تكوين الضمير.

تنمية ثقة الطفل بنفسه.

مساعدة الطفل على فهم وتفسير السلوك الإنساني.

تعزيز شعور الطفل بالأمن والطمأنينة.
إشباع ميل الطفل إلى المغامرة.
تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم.
إشباع حب الاستطلاع لدى الطفل.
تعزيز الإيمان بالحرية والمساواة واحترام الرأي المعارض.
حث الطفل على العمل اليدوي واحترامه.
فرص متعددة للطفل للعب الأدوار كقائد للجماعة، مدير، ملاحظ، ومراقب، ومستمع (الفرح،2007: 231-232).
تزويد الطفل بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيش فيه، وعن العالم من حوله.
تزويده بالحقائق والقوانين العلمية، وربطه بالتطورات العلمية المختلفة، كما في القصص العلمية.
تزويده بالقيم والفضائل، وتنفيره من الرذائل والصفات المذمومة، وتعويده احترام العادات والتقاليد والأعراف التي تسود المجتمع، كما في القصص الاجتماعية.
تدعيم عقيدة الطفل وإعطاؤُه فكرة واضحة عن الدين والوحدانية، وربطه بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، كما في القصص الدينية وغيرها.
غرس حب الوطن في نفس الطفل والمحافظة على المرافق العامة للدولة والولاء لها، كما في القصص القومية والبطولات الحربية.
تمكين الطفل من شغل وقت فراغه فيما هو مفيد ومسل، والقضاء على الملل والسأم الذي يصيبه وتنمية حب القراءة والاطلاع.
تزويد الطفل بالعادات الصحية السليمة التي تمكنه من النمو الجسمي والصحي السليم (السلامي،2011: 106-107).

إثارة انبهار الطفل والترفيه عنه، ويؤدي هذا الانبهار إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يثير فيه حب الاستطلاع فضلًا عن التوافق الروحي والنفسي. ولهذا فالقصة تهدف إلى المتعة والترفيه أولاً، ثم إلى تثقيف الطفل بما تثير فيه القصة من انتباه، والانتباه هو أول خطوة من خطوات التفكير العلمي الذي يقوم على الملاحظة وجمع البيانات والتأكد من صحتها ثم تفسيرها (إبراهيم،1994: 266).

أهمية القصة في العلاج النفسي:

إن القصة لها دور مهم وفعال في إكساب الأطفال بعض السلوكيات المرغوبة، وإبعاده عن السلوكيات غير الاجتماعية؛ إذْ إنها تشبع الجانب الاجتماعي لدى الطفل، وتساعده على التكيف وتعديل سلوكه. كما تتضمن هذه بعض القيم المهمّة في حياة الطفل كالتعاون أو الصداقة أو الأمانة أو تنمية روح المودة للآخرين أو النظافة (إبراهيم،2012: 121).

كما أن للقصة بريقًا وجمالًا ومتعة للطفل؛ فعندما يسمعها يتوحد مع الشخصية المحورية أو مع موضوع الحدث، ومن المؤكد أن ذلك ينعكس على حياته الخاصة، فيشارك أشخاص القصة في خبراتهم، وبالتالي يسقط مشاعره وأفكاره عليهم. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عندما يبتكر ويصبغ الطفل قصة خاصة به، فيسقط بعض أفكاره الخاصة بحياته على شخصيات وموضوعات القصة المبتكرة؛ حيث إن ابتكار وصياغة الطفل للقصة مثلها مثل قراءته لإحدى القصص التي تتيح له اكتشاف أفكاره ومشكلاته وانفعالاته بطريقة مباشرة أو بطريقة إسقاطيه. كما أن استثارة رغبته في الحديث الطليق للتنفيس عن مشاعره وخبراته المؤلمة.

أي: إن قصص الأطفال في عالمنا اليوم يمكن الاعتماد عليها في الإرشاد والتثقيف، والمعرفة والترفيه، وكذلك بث القيم الاجتماعية والوطنية (رفاعي،2013: 54).

وتؤكد دراسة (شحاته،2016) دور استراتيجية القصة في تنمية الثقة بالنفس وخفض التلعثم لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

كما تشير دراسة (عبيد،2017) إلى أهمية القصة في تنمية الإيثار لدى الأطفال في سن المدرسة الابتدائية.

كما استخدمت (الزواوي،2018) القصص الاجتماعية كأداة في برنامجها الإرشادي لتعديل سلوك السرقة وتعليم خُلق الأمانة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من سن (9 –12) سنة.

كما تحقق (فرحان،2021) من دور القصة الإيجابي في تحقيق الأمن النفسي للطفل.

القصة تنمي المهارات العقلية للطفل:

إن استقامة أمر المجتمع وصلاح الدولة، إنما يجيء كنتيجة حتمية للاعتناء بصحة العقل والتفكير والتجارب العقلية التي يقوم بها الفرد، ورعاية التفكير الذي مركزه الدماغ المتحكم في النشاطات العقلية التي تسير الإنسان، وتتصرف في أقواله وأفعاله ومدى استيعابه (بختي،2015: 83).

ولكي يبلغ العقل منتهى نضجه ينبغي الاهتمام بتنشئة الطفل في البيت والمدرسة، بحيث تتاح له الفرص المناسبة والوقت الكافي والوسائل المتاحة والحوافز الملائمة، والإشراك في النشاطات المختلفة المناسبة لميوله وقدراته، بالإضافة إلى تزويده بما يحتاج إليه من وسائل تعليمية تعينه على إشباع رغباته، وتلبي ميوله وحاجاته لينمو عقله، فضلًا عن توفير الحماية له ليشعر بالطمأنينة النفسية والفكرية التي تمكنه من استعمال عقله؛ فيفكر تفكيرًا متزنًا، ويتكون عنده التفكير العملي المُساعد على حلِّ المشكلات اليومية الطارئة، ويفكر تفكيرًا اجتهاديًّا خلاقًا يستهدف به حلَّ المعضلات العصبية، أو يستعمله في الابتكار والإبداع والتطوير (بختي،2015: 82).

ومن المتعارف عليه أن القصة تشكل وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال؛ لأن من القصص ما يحمل أفكارًا ومعلومات علمية، وتاريخية، وجغرافية، وفنية، وأدبية، ونفسية، واجتماعية فضلًا عما فيها من أخيلة وتصورات ونظرات ودعوة إلى قيم واتجاهات، ومواقف، وأنماط سلوك أخرى (Georgina & Margaret,2014: 94).

كما أن قصص الأطفال لا تختلف في بنائها الفني عن قصص الكبار، ولكن قصص الأطفال يراعى فيها أن تكون سهلة وواضحة ومفهومة؛ لتتناسب مع مستوى إدراك الأطفال وخبراتهم، وأن تكون متصلة بحياتهم وأحلامهم لتعينهم على فهم الحياة من حولهم، والتفاعل مع مجتمعاتهم (الطحان،2008: 38).

وتضيف حسونة الآتي:

تنمي القصة شخصية الطفل من جميع النواحي خصوصًا النواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية.

تشبع القصّة خيالَ الطفل وتزوده بالعناصر الخيالية الجديدة.

توظيف جميع العناصر العقلية من خيال وذكاء وذاكرة، وتداعٍ واستنتاج وفهم، والتي ترتبط جميعها بالخيال.

تفتح للطفل مجالات جديدة للابتكار والإبداع والتعامل مع الأحداث.

تعد متنفسًا لانفعالات الطفل، ووسيلة لتحقيق رغباته، وذلك من خلال تمثله لبطل القصة (حسونة،2007: 158).

تدريب الطفل على التذكر، وتركيز الانتباه، والتخيل، وربط الحوادث بالحياة العامة، والقدرة على حل المشكلات التي تواجهه، والحكم على الأمور، وحسن التعليل والاستنتاج، وغيرها من القدرات العقلية كما في قصص الألغاز والقصص العلمية، وقصص الخيال العلمي وغيرها.

تنمية التذوق الأدبي لدى الطفل بتقديم المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة، والكشف عن الطفل الموهوب (السلامي،2011: 106-107).

القصة تنمي المهارات اللغوية للطفل:

تتطلب القصص استخدام لغة أكثر تعقيدًا ممَّا هو مطلوب في اللغة العامية اليومية؛ لأنها تسهل الاستخدام الفعال للمهارات اللغوية اللفظية، كما تؤسس القصص مخرجات تعليمية متعددة الأطراف، مثل التفكير والتدريب وتوليد الأفكار والتعبير عنها وحل المشكلات، بالإضافة إلى ذلك تدعم هذه البرامج مهارات وكفاءات الأطفال، مثل تعلم مفاهيم السرد، وتوسيع معرفتهم بالعالم، وجعل الخيال أكثر حيوية، وتعلم لغة الكتب كونها أكثر عملية لاستخدام اللغة (Elçin & Hayrunnisa,2017: 815).

ويضيف (أبو مغلي وهيلات،2008: 333-334) الآتي:

تنمية حب القراءة لدى الطفل، وربما قدرته على القراءة تساعده على قراءة قصة بسيطة سهلة، وقراءة هذه القصص تعود من جديد لتزويد قدرته على القراءة نفسها.

تحقيق النمو اللغوي وإثراء حصيلة الطفل اللغوية وتنمية القيم والمعلومات الدينية.

توصيل المعلومات إلى الطفل بطريقة غير مباشرة.

تكرار الطفل لبعض مقاطع القصة يعينه على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ويساعده على تجويد النطق (حسونة،2007: 158).

القيم الاجتماعية في القصة:

أحد الجوانب المهمة لنمو الطفل المبكر هو التنشئة الاجتماعية وتنمية مهارات التواصل، من خلال قضاء الوقت في الحضانة محاطًا بالكبار والأقران. يتعرض الأطفال لظروف اجتماعية مختلفة تجعلهم يتأقلمون ويتعلمون كيفية القيام بذلك التواصل وتطوير لغتهم. وتظهر المقابلات أن القصص، وخاصة الشخصية، التي يقولها الأطفال بشكل عفوي، يُنظر إليها على أنها ذات قيمة لتنمية مهارات الاتصال وإيصال الرسائل التي يتواصل معها الأطفال والكبار (Dragana,2015: 90).

وتساعد القصص الأطفال على التحول من الخيال إلى الواقع، وتقارن الحياة اليومية بالأحداث في القصص. ويمكن للأطفال مناقشة المواقف في القصص بعضِهم مع بعض ومع المعلمين، وتعلم كيفية التصرف في مواقف مماثلة.

تخلق رواية القصص للأطفال في فترة الطفولة علاقة حميمة جسدية وعاطفية بين الأطفال وراوي الحكايات. وتُعرّفُ القصصُ الأطفالَ على العلاقات الإنسانية في المجتمع وتساعدهم على إدراك المواقف والسلوكيات المقبولة اجتماعيًّا، أو غير المقبولة أو المتعارضة مع سلوكيات المجتمع، بالإضافة إلى ذلك يبدأ الطفل في

اكتساب خبرات جديدة من خلال المُدخلات اللغوية والبصرية من القصص. كما تمكن الأعمال الأدبية جيدة البناء الأطفال من الوصول إلى إمكاناتهم وتساهم في تربيتهم كأفراد واعين ومدركين بدلًا من الأفراد الذين يفشلونَ في فَهم الموقف والتشكيك فيه قبل اتخاذ القرار (Serpil,2016: 306).

القصة تنمي الإحساس الإبداعي (الرسم والتلوين) عند الطفل:

يشير (Wright & Griffiths,2010) إلى أن سرد القصص والرسم هما تقنيتا السماح للأطفال بتغيير الرسومات أو أحداث القصة حسب احتياجاتهم ومشاعرهم. هاتان الوسيلتان مناسبتان أيضًا للمعلمين لمقابلة الأطفال وفهمهم.

عند مناقشة الإبداع يذكر فيجوتسكي (2004): إن الخيال والإبداع يسيران جنبًا إلى جنب، وإنه من المهم أن نفهم أنه لا يوجد خط صارم بين الخيال والواقع، كلّ ما يخلقه الخيال له جذوره في الواقع، كما أن خيال الشخص الخصب يعتمد على مدى ثراء تجارب حياته الحقيقية وتحقيقه لها.

ولهذا يجب توفير بيئة تعليمية محفزة. ويضيف جوبتا (2009): إن اللعب التخيلي يمنح الأطفال مساحة للنضوج في جوانب الشخصية النامية المعرفية والعاطفية والحركية والإبداعية. وهذا يتوافق مع العبارات التي تستخدم القصص للتمثيل الدرامي، ولكن يستخدمها الأطفال أيضًا بشكل عفوي في لعبهم. في كلتا الحالتين، يتم تضمين كل جانب من جوانب نمو الأطفال .((Dragana,2015: 93-94

أنواع القصص:

من أكثر القصص والحكايات التي تقدم للأطفال ما يلي:

قصص ألعاب الأصابع.

القصص الفكاهية.

القصص الاجتماعية.

القصص العلمية والخيال العلمي.

القصص الشعبية.

القصص الدينية.

قصص الإيهام والخيال، وتشمل:

قصص الساحرات والجان والخوارق.

قصص الحيوان والطير والطبيعة.

القصص التاريخية.

قصص المغامرات والبطولة والألغاز.

العناصر الأساسية للقصة:

عناصر قصة الأطفال الأساسية في: الفكرة الرئيسية، الحدث، الحبكة، الشخصيات، الأسلوب، البيئة الزمانية، البيئة المكانية. وسوف تحاول الباحثة تلخيصها فيما يلي:

أولاً: الموضوع أو الفكرة الرئيسية:

الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليها بناء القصة، وهي الهدف والغاية المراد بلوغها من وراء تفاعل الأحداث، وتحرك الشخصيات، ويختار القاص موضوع قصته من

تجاربه، متناولًا النفس البشرية وسلوكها وأهواءها.

تجارب الآخرين، متناولًا المجتمع بالنقد والتحليل.

ثقافته، متناولًا موضوعات فكرية وفلسفية.

من التاريخ، متناولًا نضال الشعوب والأحداث الوطنية والسياسية.

من الوثائق (الحوامدة،2014: 114).

كما لا بد أن تتوافر مجموعة من الشروط في الفكرة:
أن تكون ذات قيمة مفيدة.
أن تكون مناسبة لمدارك الأطفال، مرتبطة بحياتهم وعواطفهم، مراعية لمستوياتهم الثقافية واللغوية والوجدانية والاجتماعية.
أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل إذا اكتشف التناقض في الواقع، وأن تخلو كذلك من تجميل الشر وموضوعات العنف والقسوة (الحوامدة،2014: 114)، و(حلاوة،2000: 38).
أن تكون مناسبة لمستوى نضج الطفل.
أن تقدم له تصورًا واقعيًّا وصحيحًا عن الحياة. وألا تكون الفكرة ساذجة أو باعثة على خوف أو رعب، أو مُغرقة في تفصيلات فرعية تبعث على الملل (علي،2017: 219).
أن تتناول موضوعًا يثير انتباه الطفل لضخامة ذلك الموضوع أو لغرابته أو للذته أو لاستهوائه النفسي، أو لتعلقه بعالم الطفل أو ببيئته أو خيالاته، وتعالج أمورًا تصب في دائرة اهتماماته (الحوامدة،2014: 114).

ثانياً: الحدث:

هو عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق أو تلكؤ، فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع، أو تشتت ذهنه. ويفضل عدم الإكثار من الأحداث في قصة الطفل؛ وذلك حتى يمكن التركيز على الحدث الرئيسي، وحتى يستطيع فهم ما يقرأه أو يسمعه، ويتذكره، ويربط بين أطواره للوصول إلى المعنى الكلي، والعبرة من العمل بمجمله.

فإذا ما اتضحت الفكرة في ذهن المؤلف، فإن عليه أن يصنع سلسلة من الوقائع والحوادث، تكون بنية قصته، هذه البنية التي يرجو أن تكون سليمة سوية متماسكة محبوكة حبكة فنية تجعل منها عملًا ناجحًا (حلاوة،2000: 38-40).

ثالثًا: البناء والحبكة (العقدة):

هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقيّة مقنعة؛ لأنها هي القصة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطًا منطقيًّا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة، وهي تتطلب نوعًا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب (حلاوة،2000: 38-40).

رابعًا: الشخصيات:

الشخصية في القصة هي صانعة الأحداث، وهي محور الأفكار؛ ولذلك فهي عنصر أساسي في القصة، وليس المقصود بالشخصيات هنا الإنسان فقط طفلًا كانَ أو رجلاً أو امرأة، وإنما كل الكائنات التي يحركها الكاتب، ويصنع الحدث عن طريقها، وعلى هذا فقد تكون حيواناً أو طائراً، كأن تكون قطة أو سلحفاة أو حمامة، أو تكون نباتًا؛ كأن تكون زهرة أو شجرة، أو إحدى مظاهر الطبيعة؛ كأن تكون نهرًا أو سحابة أو جبلًا. ومن أكثر الشخصيات التي يهواها الطفل ويحبها، الشخصيات المغامرة الجريئة التي تتحدى الأخطار، وتتسم بالذكاء والشجاعة والمرح والطموح، وحب الحرية والانطلاق (علي،2017: 221).

إن تعليم الشخصية هو عملية نقل واكتساب القيم للأطفال، وهو يتضمن العديد من جوانب التدريس والتعلم من أجل التنمية الشخصية، مثل التفكير، والتعلم الاجتماعي والعاطفي، والتربية الأخلاقية، والتدريب على المهارات الحياتية، وخدمة المجتمع،

والتثقيف الصحي، والوقاية من العنف، ووساطة الأقران والأخلاق.

والغرض من تعليم الشخصية هو تربية الأطفال على أنهم أشخاص يتمتعون بالبصيرة، ورعاية رفيعة الأفق، وأنهم صالحون، وأفراد يستخدمون أفضل قدراتهم لبذل قصارى جهدهم لفهم الغرض من الحياة، كما أنه يساعد الأطفال للتعرف على الخير والرغبة في عمله، والانخراط في الأعمال الجيدة في نهاية المطاف.

ومع ذلك، فإن نقل القيم إلى الأطفال، ووضعها موضع التنفيذ في حياتهم، ليس سهلًا كما هو متوقع؛ فمن الضروري استخدام وسائل إعلام مختلفة، لتسهيل تعليم الشخصية خاصة كتب الأطفال، وتعتبر الكتب القصصية المصورة بمثابة أدلة لا غنى عنها تنقل الأطفال إلى الواقع من خلال تمريره من متاهات عالم خيالي، وإن استخدام هذه الكتب فعال للغاية، فهي تساعد في نقل القيم الأساسية، مثل التسامح والمشاركة ومساعدة الأطفال، ويجب أيضًا أن تكون الكتب القصصية المعدة للأطفال كأداة تعليمية قادرة على دعم نموهم الاجتماعي والعاطفي بالإضافة إلى كونها مفيدة ومسلية.

يتعرف الأطفال على عوالم الشخصيات المختلفة من خلال القصص والاستلهام منها، يمكنهم ذلك خلق مشاعرهم وأفكارهم دون تردد (Fethi & Ilkay,2016: 180).

يمكن للمدرسين اختيار القصص ذات الشخصيات البشرية من أجل تسهيل عملية إشراك الطفل (المشاهد) في الموضوع المقصود، كما يمكن للمدرسين اختيار القصص ذات الشخصيات الحيوانية لتعليم بعض المفاهيم الغريبة التي لا يريدون أن يشارك طلابهم فيها .((Mohammad at al.,2019: 64

خامسًا: الأسلوب:

الاسلوب هو الصياغة اللغوية للحدث، وتقديم الفكرة العامة بشكل مشوق وغير مباشر إلى الأطفال، ويجب أن يتميز أسلوب القصة الجيدة بما يلي:

أن يكون قويًّا قادرًا على إثارة عواطف الطفل وانفعالاته.

أن يمتاز بالتوافق النغمي، والتآلف الصوتي والموسيقي المستمر في مقاطع الجُمل.

أن تتماشى اللغة المستخدمة مع قاموس الطفل اللغوي، وأن يكون في مقدوره فهمها وإدراك معانيها، ورموزها، وأن تكون تراكيبها اللغوية سهلة، والنسيج اللفظي بسيطًا خاليًا من الزخارف البيانية، بعيدًا عن السذاجة والسطحية (حلاوة،2000: 68).

أن يكون خاليًا من التعقيد والغموض، بعيدًا عن السطحية والسذاجة والتكلف.

ألا يعتمد التوجيه المقصود في الإفصاح عن القيم.

استخدام عنصر المفاجأة بهدف الإثارة، والرمزية الشفافة لإثارة الخيال، إلى جانب الصور الفنية المحسوسة والمألوفة (علي،2017: 222).

سادسًا: البيئة الزمانية والمكانية:

البيئة الزمانية: هي المرحلة أو المراحل التاريخية التي تصورها الأحداث. قد يكون فترة تاريخية تستمر لعدة قرون أو عقود، أو فصلًا من فصول السنة – الربيع، الخريف – أو يومًا واحدًا، وكما يمكن أن يكون زمان القصة الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر، فقد يكون أيضًا المستقبل كما هو الحال في قصص الخيال

العلمي، أو ما يسمى بقصص المستقبليات (حلاوة،2000، 44-45).

البيئة المكانية نقصد بها: الموقع الجغرافي الذي تجري فيه أحداث القصة، والذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة، أو قد يكون مكانًا صغيرًا كمزرعة أو ربما كفصل دراسي أو بيت أو قرية، وكما يمكن أن يكون المكان بلداً مترامي الأطراف أو مدينة أو قرية أو بيتًا صغيرًا معروفًا، وله اسمه الذي يدل عليه أو يشتهر به، فقد يكون المكان أيضًا مكانًا خياليًّا لا وجود له على أرض الواقع ماضيًا أو حاضرًا.

ويتصل هذا العنصر بتركيب القصة وبنائها؛ فقد تكون من الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد تقع أحداثها مطياً أو في أي مكان آخر، فالبيئة ميدان لحركة الأشخاص، ومسرح الأحداث، وتجسيد الأفكار، فهي تؤثر في تكوين الشخصيات جسديًّا وذهنيًّا وخلقيًّا، كما تؤثر في الأحداث وفي الموضوع؛ لأن الأحداث مرتبطة بالظروف والمبادئ الخاصة بالزمان الذي وقعت فيه، والارتباط يعد ضروريًّا لحيوية القصة (الحوامدة،2014: 124).

ويشير كمال الدين حسين (2005) إلى أهم خصائص البيئة الزمانية والمكانية، كالتالي:

إثارة الخيال: عند تحديد المكان والزمان في القصة، ووصفه وصفًا جميلًا يساعد الطفل على تخيل ما يكون عليه المكان والزمان في هذا الوصف.

يجب أن يكون المكان مناسبًا للشخصيات؛ إذْ إن المكان في قصص الأطفال يساعدهم على اكتساب حقائق علمية ومعرفية متعددة.

يجب أن يكون المكان والزمان مناسبين للفعل؛ حيث إن ذلك يساعد الطفل في اكتساب معارف ومعلومات وخبرة صحيحة.

المكان جزء من الحدث؛ فهو عنصر أساسي يؤثر في علاقات الشخصية، وله دور مهم في علاقاتهم بعضِهم مع بعضٍ.

يفضل أن يكون مكان القصة المقدم للطفل هو المكان الذي يحيا فيه (كالبيت والمدرسة) حتى يستطيع أن يستوعب أحداث القصة، وتحقق القصة الهدف منها (حسين،2005: 28-30).

وهناك أزمنة وأمكنة من الخير الكثير أن يتمثلها الطفل ويتصورها منذ حداثة سنه، مثل: يوم الجمعة، وشهر رمضان المبارك، وشهر الحج الحرام، ومثل: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس. وأنه من الخير أيضًا أن يتعرف على فضائلها وآدابها، وكل أمر يدفعه لتعظيمها والوفاء بحقها (علي،2017: 186-187).

طريقة تدريس القصة:

القصة وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية التي تساعد بدورها على تحقيق الشخصية المتكاملة في جميع الجوانب: العقلية، والنفسية، والاجتماعية والجسمية، ومن هنا فإن الإعداد الجيد لتدريس القصة يسهم إلى حدٍّ كبير في تحقيق تلك الأهداف. والإعداد الجيد للقصة وتدريسها يتطلب الآتي:

أولاً: شروط اختيار القصة المناسبة للطفل.

ثانياً: إعداد المعلم لها إعدادًا جيدًا.

ثالثاً: تصميم الوسيلة التعليمية التي تستخدم في عرض القصة.

رابعاً: تدريس القصة.

وسيتم شرح هذه الشروط فيما يأتي:

أولًا: شروط اختيار القصة المناسبة للطفل:

من معايير اختيار قصص الأطفال ما يلي:

يكون للقصة التي تحكى للطفل عنوان تعرف به، ويشتق من بيئة الطفل، ويكون عنوانًا حسيًّا لا تجريديًّا.

تكون للقصة بداية مشوقة تجذب الطفل.

يكون حوار القصة قصيرًا، ويعطي فرصة واسعة للمناقشات بين القاص والمستمع.

النهاية هي الشكل الفني الذي نختم به القصة، فالطفل ينبغي أن يستمع إلى نهاية سارة وسعيدة، فلا تؤذَى مشاعره وأحاسيسه بنهاية مؤلمة أو غير سارة.

تكون القصة خالية من صور العنف، وعما يحدث أو يدور حولها في الحياة.

يكون لها هدف تربوي ذو تأثير جمالي وتعبيري على الأطفال.

يغلب على القصة طابع المرح.

تتضمن القصة كلمات مناسبة للطفل مع الاهتمام بإثراء لغته في حدود المعقول.

تكون أحداث القصة منطقية بحيث تهدف إلى نهاية طبيعية مقنعة.

تصاغ القصة بأسلوب يناسب المستمعين من الأطفال (حسين،2000: 69-70، 338).

ثانيًا: إعداد المعلم لها إعدادًا جيدًا:

وهذا يتطلب من المعلم ما يأتي:

تجنب كل ما يثير انفعالات الأطفال القوية، أو ما يثير اضطرابهم، وتستبعد الأحداث الساذجة التي تمتهن عقلية الطفل.

يجب أن يعيش المعلم القصة، وينفاعل بأحداثها وأبطالها، ويسهم في إبراز أحداثها في تسلسل مقنع للأطفال، وذلك بما يضفيه على أحداث القصة من سمات لشخصيتها، وعلى المضمون أثناء السرد، وينتقل بهم من عالم الواقع إلى عالم الخيال، وعالم خالٍ إلا من أحداث القصة فقط. فقد يؤدي توقف المعلم عن السرد للحظات إلى إثارة الأطفال، كما يثير شوقهم وتساؤلاتهم.

ثالثًا: تصميم الوسيلة التعليمية التي تستخدم في عرض القصة:

قد تتنوع الوسائل المعينة لسرد القصص تبعًا لتنوع القصص وتباين سن الأطفال، مما يجعل المعلم يلجأ إلى عدة وسائل عند سرد القصة، حيث أصبحت أكثر تقدمًا في هذه الأيام، بل وأصبحت عاملًا مهمًّا من عوامل النجاح في تدريس القصة وفهمها، ومن حسن الطالع أن التقدم العلمي الذي نعيشه حاليًّا قد أتاح فرصًا متعددة واختيارات وبدائل كثيرة، فمن السهل على المعلم حاليًّا الحصول على نماذج لجميع الحيوانات بأقل ثمن من أحد المحلات، أو تكليف التلاميذ بإحضار تلك النماذج، كما أن هناك نماذج للسيارات ومختلف الأشياء التي يحتاجها المعلم، ويمكن للمَدرسة توفيرها بسهولة، ومن هذه الوسائل:

نماذج أو رسومات يعرضها بالفانوس السحري أو البروجكتور.

نماذج حية أو من الجبس والصلصال أو حيوانات وطيور محنطة.

نماذج من الكرتون تلصق تباعاً على السبورة الوبرية وتقدم حسب تسلسل أحداث القصة وظهورها

(إبراهيم،1994: 269-270)، و(رجب،2009: 247-248).

نماذج ومجسمات الحيوانات، والطيور، والنباتات، وأدوات المأكل والمشرب البلاستيكية، ويمكن شراؤها جاهزة من محلات لعب الأطفال.

صور ورسومات على لوحات من الورق المقوى.

نماذج الفاكهة والخضروات البلاستيكية.

شرائط الفيديو التي تحتوي على أفلام للأطفال، وهي عبارة عن قصص تم تمثيلها بواسطة الرسوم المتحركة أو الأطفال أنفسهم أو الكبار.

استخدام الدُّمَى: ويلزم ذلك تدريب المعلم على استخدامها وتحريكها، واختيار الدمى المناسبة لقصته.

العرائس القفازية: وهي عرائس لها رأس وأذرع مجوفة، وجسم طويل يشبه كم الثوب، ويستطيع المدرس تحريكها بإدخال يده في جسمها، ويتحكم في رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه، وهي من أحب أنواع العرائس للأطفال، وذلك لسهولة تحريكها (السلامي،2011: 149-151).

رابعًا: تدريس القصة:

لكي يسرد المُعلمُ القصة ينبغي أن يعد نفسَه لهذا العمل:

يقوم بقراءة القصة جيداً، وفهم أحداثها، وتحليلها واستظهارها قبل سردها.

ينظم جلسة الأطفال، بحيث يشكلون نصف دائرة، ويجلسون ملتصقين، فالتقارب الجسدي يخلق تقاربًا فكريًّا فيما بينهم، ويجلس المعلم الراوي قُبالتهم لكي يجذب اهتمامهم وانتباههم، ولكي يراه جميع الأطفال؛ لأنهم تتشتت أذهانهم عند عدم رؤيتهم لوجه المعلم، ويحاول إسكات الصغار ليبدأ سرد أحداث القصة بسلاسة وسهولة ويسر.

يبدأ بصوت هادئ واضح مسموع، ويمكنه أن يضيف بعض التفاصيل إلى القصة إذا حدث وغاب عنها بعض الأحداث فيها، بحيث لا تغير من مجرى الأحداث، وحتى لا يشعر الطفل بذلك عند إعادة القصة.

يجب أن يحرص المعلم على تغيير نبرات صوته من آن لآخر، فهو يخدم سرد القصة؛ لأنه يؤثر تأثيرًا كبيرًا في الأطفال، وعلى مدى فهمهم للقصة واستيعابها.

على المعلم الراوي استخدام الإيماءات، فإذا كانت هناك مواقف ضاحكة في القصة يجب أن تضحك معهم حتى لا يفلت منها زمام الفصل.

يجب أن يحرص المعلم على التوقف عن السرد من وقت لآخر، فترات قد تطول أو تقصر تبعًا لأحداث القصة نفسها وما تتطلبه، وهذه الوقفات قد تثير اهتمام الأطفال (رجب،2009: 246-247).

وعندما ينتهي المعلمُ من سرد القصة يمكن أن يستثمرها ويوظفها لخدمة التربية الشاملة، ولذلك يمكن أن يطلب المعلمُ من الأطفال:

إعادة سرد القصة مرة أخرى، وقد يشترك فيها أكثر من طفل وطفلة، وهذه الطريقة تتيح للأطفال فرصة التعبير اللفظي، وفرصة للتدريب على مدى تذكرهم للقصة، ومدى قدرتهم على الاستيعاب، وقدرتهم اللغوية.

يمكن للمعلم مناقشة الأطفال في أحداث ووقائع القصة، كما يمكنه أن يوزع عليهم ورقة كبيرة وقلمًا أو طباشيرًا أو ألوان ماء؛ ليرسم الطفل من خياله الشيء أو الحيوان أو الشخص الذي أعجبه في القصة التي سردها.

بعد عرض الرسوم والصور التي توضح أحداث القصة التي سردها المعلم، يمكن له تقسيم الرسوم حسب

أحداث القصة، وخلطها بطريقة عشوائية وأن يطلب من الأطفال ترتيبها تبعًا لتسلسل الأحداث في القصة.

يمكن للمعلمِ أن يطلب من الأطفال تقمص أدوار الشخصيات التي أعجبتهم في القصة التي سُردت عليهم، وتدريبهم على تمثيلها، وقد يطيل أو يُقصِّر من أحداث القصة دون المساس بمضمونها ومحتواها (إبراهيم،1994: 271)، و(عبدالله،2010: 175).

ويتم تقويم نشاط الطفل القصصي على أساس:

مهارة الطفل اللغوية في سرد أحداث القصة.

مهارة الطفل على الاستدعاء السليم للأحداث.

مهارة الطفل في استخدام المفردات اللغوية في سرد الأحداث.

درجة فهم الطفل للأحداث وإجابته عن الأسئلة التي يطرحها عليه المعلمُ.

قدرة الطفل على استخدام المفردات اللغوية في مواقف متنوعة.

قدرة الطفل على تقمص أدوار شخصيات القصة.

قدرة الطفل على الابتكار (إبراهيم،1994: 272-273).

النمو العقلي:

يكون النمو العقلي سريعًا للطفل من عمر (7- 9) سنوات؛ إذ تلعب المدرسة دورًا كبيرًا في اكتساب الطفل الكثير من الخبرات العقلية والمعرفية والمهارات التحصيلية.

وفي هذه المرحلة تزداد قدرة الطفل على الملاحظة والإدراك، وتتحسن قدرة الطفل على تذكر المعلومات مع تقدم العمر؛ إذ يحل التذكر القائم على الفهم محل التذكر الآلي، وتزداد قدرة الطفل على الحفظ، وتكون قدرته على الانتباه محدودة في بداية هذه المرحلة؛ إذ لا يستطيع تركيز انتباهه في موضوع واحد مدة طويلة، ثم يزداد مدى الانتباه ومدته وحدته بتقدم العمر.

وينمو الذكاء عند الأطفال في هذه المرحلة نموًّا ملحوظًا، يمكن الكشف عن مستوى الذكاء من خلال تطبيق الاختبار لعمره، مثل اختبار رسم الرجل، إذ إن الطفل الذي يكثر في تفاصيل رسم الرجل دليل على ذكائه، ومن مظاهر الذكاء عند الطفل في هذه المرحلة قدرته على استخدام الرموز المجردة في حل المشكلات (الفلفلي،2009: 73).

ويتدرج تفكير الطفل من التفكير الحسي إلى التفكير المجرد، ففي بداية هذه المرحلة يستطيع الطفل الإجابة عن بعض الأسئلة المنطقية، ويميل إلى التعميم السريع، كما يستعين بالصور البصرية للأشياء التي يلاحظها في حياته اليومية؛ لأنه يصعب عليه أن يفكر تفكيرًا لفظيًّا مجردًا، كما يستطيع الأطفال في هذه المرحلة التفكير وحلَّ المشكلات بأشكال مختلفة.

وفي نهاية هذه المرحلة تظهر بوادر التفكير المنطقي والمجرد، وتزداد رغبته في حب الاستطلاع، وتوجيه الأسئلة الكثيرة إلى الوالدين.

وينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية، ويزداد اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة، أيْ: يبدأ يميز بين الخيال والواقع.

أما عن نمو المفاهيم فتكون في بداية هذه المرحلة غامضة وبسيطة ومتمركزة حول ذاته، ثم تتدرج من المفاهيم البسيطة إلى المفاهيم المعقدة، ومن المفاهيم غير المحسوسة إلى المفاهيم المجردة، ومن المفاهيم المتمركزة حول الذات إلى المفاهيم الأكثر موضوعية (زهران،1995:213-216).

ويتميز النمو العقلي للطفل ما بين (9 –12) سنة بزيادة الأنشطة في هذه المرحلة؛ إذ يزداد إدراك الطفل للأشياء من حيث أشكالها وألوانها وأحجامها وأعدادها وعلاقتها المكانية والزمانية، وتكون كإدراك الراشد.

ويظهر الطفل تحسنًا تدريجيًّا في تنظيم الوظائف العقلية ودمجها كالتفكير والتذكر والربط والتحليل في معالجته كمهمة معينه، ويلاحظ تحسن القدرة على الذكاء، كالقدرة العددية وعلاقتها المكانية والزمانية، أي: العددية، والمكانية، واللفظية. أي: زيادة الذكاء حتى سن الثانية عشرة، واستمرار التفكير المجرد في النمو، ويستطيع الطفل استخدام المفاهيم والمدركات الكلية، وكذلك التفسير بدرجه أفضل من قبل، وزيادة الانتباه ومدته وحدته، وزيادة القدرة على الابتكار والتحليل الإبداعي، وزيادة حب الاستطلاع؛ إذ يتحمس الطفل لمعرفة الكثير عن البيئة المحيطة به وعن العالم من حوله (الفلفلي،2009: 81).

والطفل في هذه المرحلة أقدر على فهم المجردات في هذه المرحلة؛ إذ تنمو قدرة الفرد على التفكير المجرد الذي يربط بين الأسباب والنتائج، كما تنمو قدرته على التصور، أي: إنه يستطيع أن يستعيد في ذهنه صورًا لأشياء حسية سبق أن أدركها من قبل، ويميل الأطفال إلى تكوين صورة بصرية عما يفكرون فيه أكثر من الصور السمعية أو الملموسة.

ويرتقي التفكير وينضج – وإن كان في أوائل هذه المرحلة يتصل بشخصه وذاته – ثم يقل العنصر الشخصي من التفكير، ويظهر التفكير المنطقي، ويتحسن تحسنًا كبيرًا في أثناء هذه الفترة (عبدالله،2010: 47–48).

وفي هذه المرحلة يحب الطفل القراءة والكتابة بصفة عامة، مثل الجرائد ذات الخط الصغير، وكذلك ما يجذب اهتمامه للقراءة، ويستثيره البحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظواهر الطبيعية، كما يلاحظ أن طفل هذه المرحلة يهتم بالنقد الموجه إلي الكبار والنقد الذاتي حين يهتم الطفل بآراء وأفكار الآخرين إلا انه بين الحين والآخر يتحدى هذا الأداء وتلك الأفكار في أسلوب جدلي (زهران،1995: 241–242).

نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها الحالية على النحو الآتي:

تعد القصة عنصراً أساسيًّا في العمليتين التربوية والتعليمية.

القدرات العقلية يمكن تنميتها وتطورها عبر مراحل الحياة المختلفة من خلال المشاركة في برامج وأنشطة مدرسية منهجية وغير منهجية.

للقصة دور في تعديل سلوكيات الأطفال الخاطئة وتعزيز السلوكيات الإيجابية.

يجب استثارة وتحفيز الطفل على التعبير عن رغباته ومشاعره وتجاربه الشخصية.

توفير المثيرات العقلية لتحفز الطفل على التفكير والتخيل وحل المشكلات.

للقصة أهمية كبرى في حياة الطفل، وخاصة إذا تم الاهتمام بها وبطريقة تقديمها للطفل؛ لتكون ذا نفع في جميع جوانب الشخصية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

تضمين المناهج الدراسية لمرحلة الأساس، قصص الأطفال؛ لأنها تنمي القدرات العقلية لديهم.

الاهتمام بإعداد المعلمين والمعلمات، وتدريبهم على التخطيط والإعداد للبرامج والأنشطة التي تساعد على النمو.

تشجيع وتحفيز المعلمين والمعلمات على تأليف قصص تستهدف تنمية شخصية الطفل.

توفير مكتبة في الصفّ، فيها نماذج من القصص المصورة وغيرها ممّا يستفيد منها الطفل.

ضرورة التقليل من عدد الأطفال داخل الصف، وذلك بزيادة عدد الصفوف لكي يقوم المعلم بسرد القصة وتمثيلها.

توعية الآباء من خلال برامج التلفاز على الاهتمام بالطفل وتنمية جوانب شخصيته.

المقترحات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

استخدام القصة في علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية لأطفال المرحلة الابتدائية، مثل الخوف، والقلق، والخجل، وغيرها.

إجراء دراسات تتناول استخدام القصة في تنمية بعض المتغيرات، مثل (السلوك القيادي، الاستقلالية، القيم الأخلاقية، التفكير الإبداعي، الثقة بالنفس) لأطفال المرحلة الابتدائية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

[1] القرآن الكريم.

[2] إبراهيم، سليمان عبد الواحد (2010). المخ الإنساني والذكاء الوجداني (رؤية جديدة في إطار نظرية الذكاءات المتعددة)، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

[3] إبراهيم، عواطف (1994). الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمه في الروضة، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

[4] أبو مغلي، لينا نبيل؛ وهيلات، مصطفى قسيم (2008). الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.

[5] بختي، العربي (2015). أسس رعاية عقل الطفل، الثروة التي لا تضاهى ولا تنضب أبدًا، مجلة معيار، العدد (12)، ص ص 69-87.

[6] ب.ذ (2011). موسوعة علم النفس والتربية، ج.1، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

[7] ابن منظور، جمال الدين (1993). لسان العرب، ج.11، ط3، بيروت، دار صادر.

[8] حسونة، أمل محمد (2007). المهارات الاجتماعية لطفل الروضة، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

[9] حسين، كمال الدين (2000). مدخل في أدب الطفل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

[10] حسين، كمال الدين (2005). مدخل في حكايات وقصص الأطفال، ط.7، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

[11] حسين، كمال الدين (2006). مدخل في قصص وحكايات الأطفال، ط.3، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

[12] حسين، كمال الدين (2007). مدخل لفن قصص الأطفال، ط.4، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

[13] حلاوة، محمد السيد (2000). الأدب القصصي للطفل، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولي.

[14] الحوامدة، محمد فؤاد (2014). أدب الأطفال فن وطفولة، الأردن، دار الفكر.

[15] الخليلي، أمل (2005). تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

[16] رفاعي، ناريمان محمد (2013). الإرشاد والعلاج النفسي في بعض قصص الأطفال "دراسة

تحليلية"، مجلة الإرشاد النفسي، المجلد (1)، العدد (135)، ص ص 39 – 73.

[17] رجب، مصطفى محمد (2009). المرجع في أدب الأطفال، الأردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

[18] زهران، حامد عبد السلام (1995). علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، ط5، عالم الكتب، القاهرة.

[19] الزواوي، دعاء حسن علي (2018). فعالية برنامج إرشادي باستخدام القصص الاجتماعية المرئية لتعديل السرقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، جامعة كفر الشيخ، مجلة كلية التربية، المجلد (18)، العدد (2)، ص ص 877 – 904.

[20] السلامي، جاسم محمد عبد (2011). طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

[21] شحاته، سحر زيدان زيان (2016). فعالية برنامج إرشادي قائم على استراتيجية القصص الاجتماعية لتنمية الثقة بالنفس وأثره في خفض التلعثم لدى أطفال المرحلة الابتدائية، جامعة الزقازيق، مجلة التربية الخاصة، العدد (15)، المجلد (4)، ص ص 107 – 179.

[22] الطحان، طاهرة أحمد (2008). مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ط.2، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.

[23] عبدالله، محمد محمود (2010). طرق التدريس للطفل، مصر، شروق للنشر والتوزيع.

[24] عبيد، معتز محمد (2017). برنامج إرشادي قائم على القصص الدينية لتنمية الإيثار لدى الأطفال في سن المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، جامعة عين شمس، المجلد (41)، العدد (1)، ص ص 91- 198.

[25] علي، أماني عبد الفتاح، والخريبي، هالة فاروق (2004). المدخل إلى رياض الأطفال، مكتب الطيب، الزقازيق.

[26] علي، على عبدالظاهر (2017). القصة المعلمة، فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

[27] عوف، جيهان محمد (2004). "برنامج مقترح لتنمية قدرات الإبداع في مجال القصة لأطفال مرحلة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

[28] غيث، سيد (2017)، فنيات الكتابة الأدبية، مصر، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

[29] فرحان، محمد (2021). القصة ودورها في تحقيق أمن الطفل النفسي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد (2)، العدد (41)، ص ص 28- 49.

[30] الفرح، وجيه (2007). التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، مصر، الوراق للنشر والتوزيع.

[31] الفلفلي، هناء حسين (2009). علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، صنعاء، مركز التربية للطباعة والنشر والتوزيع.

[32] ليلى، سهل (2017). تعليمية القصة بين الأهمية وخطوات تدريسها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد (2)، ص ص 155-167.

[33] مصطفى، إبراهيم وآخرون (2008). المعجم الوسيط، ج.2، ط.4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

[1] Dragana Gnjatović1 (2015). Stories in Different Domains of Child Development, Child care facility Original scientific, paper University of Malta UDK, pp. 84-97.

[2] Elçin Yazıcı1 & Hayrunnisa Bolay (2017). Story Based Activities Enhance Literacy Skills in Preschool Children, Universal Journal of Educational Research, Vol. (5), No, (5), pp 815-823.

[3] Erhan Şen (2021). Children's literature as a pedagogical tool: A narrative inquiry.

International Online Journal of Education and Teaching (IOJET), Vol. (8), No. (3). Pp. 2028-2048.

[4] Fethi Turan & Ilkay Ulutas (2016). Using Storybooks as a Character Education Tools, Journal of Education and Practice www.iiste.org, Vol. (7), No. (15), pp. 169 – 176.

[5] Georgina Barton & Margaret Baguley (2014). Learning through story: A collaborative, multimodal arts approach, English Teaching: Practice and Critique September, 2014, Vol. (13), Number 2 http://education.waikato.ac.nz/research/files/etpc/files/2014v13n2art6.pdf. pp. 93-112.

[6] Mohammad Zohrabi, Leila Dobakhti & Elnaz Mohammad Pour (2019). Interpersonal Meanings in Children's Storybooks, Iranian Journal of Language Teaching Research, Vol. (7), No. (2), (July, 2019), pp. 39-64.

[7] Pauline Beaupoil- Hourdel (2020). Telling stories multimodally: what observations of parent-child shared book-reading activities can bring to L2 kindergarten teachers' training, In B. Dupuy and M. Grosbois (Eds), Language learning and professionalization in higher education: pathways to preparing learners and teachers in/for the 21st century (pp. 167-198). Research-publishing.net. https://doi.org/10.14705/rpnet.2020.44.1105 © 2020 Pauline Beaupoil- Hourdel (CC BY-NC-ND).

[8] Serpil Pekdoğan (2016). Investigation of the Effect of Story-Based Social Skills Training Program on the Social Skill Development of 5-6 Year- old Children, Education and Science, Vol. (41), No. (183), pp. 305-318.

[9] Şule Çelik Korkmaz (2021). Teacher Trainees' Perspectives on Storytelling in Primary EFL Classrooms: The Case of Online Training to Tell Stories Effectively, Journal of English Teaching, Bursa Uludağ University, Bursa, Turkey, Vol. (7), No. (2), pp. 215-202, DOI: https://doi.org/10.33541/jet.v7i2.2883.

[10] Tuba Demirci & Sema Okur (2021). The Effect of Teaching Science through Storytelling on Students' Academic Achievement, Story Writing Skills and Opinions about Practice. In: Education Quarterly Reviews, Published by: The Asian Institute of Research, Vol. (4), No. (2), pp 562-578.